حكايات من القرآن

الملك و البقرات السبع

وقصص أخرى

إعداد
سلامة محمد سلامة

رسوم
رأفت محيي الدين

سفير

I.S.B.N. 977-261-901-6

الملك والبقرات السبعِ

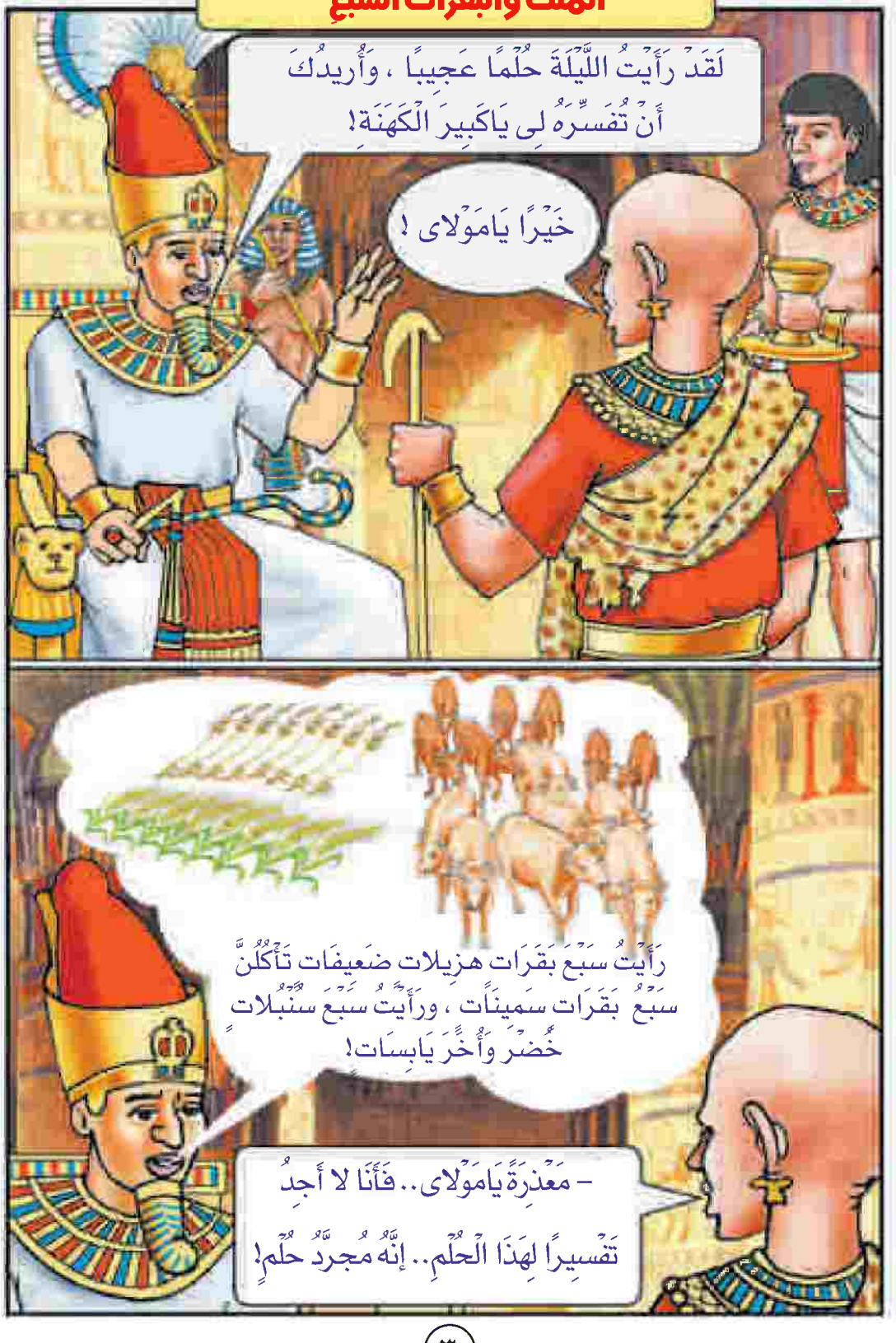

إِنَّنِى أَعْرِفُ شَخْصًا يُمْكِنُهُ تَفْسِيرُ هَذَا الْحُلْمِ يَا مَوْلَاى.
وَمَنْ هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟!
إِنَّهُ "يُوسُفُ" الصِّدِّيقُ.. الَّذِى كُنْتُ مَعَهُ فِى السِّجْنِ، وَكَانَ يُفَسِّرُ لَنَا أَحْلَامَنَا .
ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا فِى السِّجْنِ رَأَيْتُ فِى مَنَامِى أَنِّى أَصْنَعُ خَمْرًا، وَرَأَى رَفِيقِى أَنَّهُ يَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِهِ خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ!
وَمَاذَا كَانَ تَفْسِيرُ "يُوسُفَ" لِهَذَا الْحُلْمِ الْعَجِيبِ؟
أَخْبَرَنِى "يُوسُفُ" أَنَّنِى سَوْفَ أَخْرُجُ مِنَ السِّجْنِ وَأَعْمَلُ سَاقِيًا عِنْدَ الْمَلِكِ، أَمَّا زَمِيلِى فَسَوْفَ يُصْلَبُ حَتَى تَأْكُلَ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ! وَقَدْ تَحَقَّقَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ يُوسُفُ.

اذْهَبْ فَوْرًا إِلَى "يُوسُفَ"
وَاطْلُبْ مِنْهُ تَفْسِيرَ
حُلْمِي هَذَا !
سَمْعًا وَطَاعَةً يَامَوْلاى.
يُوسُفُ" أَيُّهَا الصَّدِيقُ،
لَقَدْ رَأَى الْمَلِكُ حُلْمًا
عَجِيبًا .
لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنَ
الْكَهَنَةِ تَفْسِيرَهُ، وَقَدْ
جِئْتُ إِلَيْكَ لِتُفَسِّرَهُ لَنَا !
إِنَّ "يُوسُفَ" يُخْبِرُكَ يَامَوْلاىَ أَنَّ الْبِلادَ سَتُصِيبُهَا مَجَاعَةٌ
شَدِيدَةٌ بَعْدَ سَبْعَةِ أَعْوَامٍ ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنْصَحُنَا أَنْ نَحْتَفِظَ
بِجُزْءٍ مِمَّا نَحْصُدُهُ مِنَ الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ خِلالَ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ
الْقَادِمَةِ ؛ لِنَأْكُلَ مِنْهُ فِي سَنَوَاتِ تِلْكَ الْمَجَاعَةِ.

إنَّ إنْقَاذَ الْبِلاد مِنْ تِلْكَ الْمَجاعَةِ
مُهِمَّةٌ صَعْبَةٌ ،
وَلا بُدَّ لَهَا مِنْ رَجُلٍ حَكِيمٍ !
أَحْضِرُوا
يُوسُفَ
إِلَىَّ هُنَا
سَوْفَ أَجْعَلُ "يُوسُفَ" وَزِيرًا
لِى، فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِى
أَبْحَثُ عَنْهُ.
نِعْمَ الرَّأْىُ يَامَوْلاىَ ،
إِنَّهُ رَجُلٌ حَكِيمٌ.
إِنَّهَا فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ .. نَحْنُ الآنَ مُسْتَعِدُّونَ
لِمُوَاجَهَةِ الْقَحْطِ وَالْجَفَافِ.
- نَعَمْ، فَهَذِهِ الْمَخَازِنُ أَصْبَحَتْ
مُمْتَلِئَةً بِالْحُبُوبِ وَالْغِلالِ.

وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

(يوسف : ٥٦)

نهاية ظالم

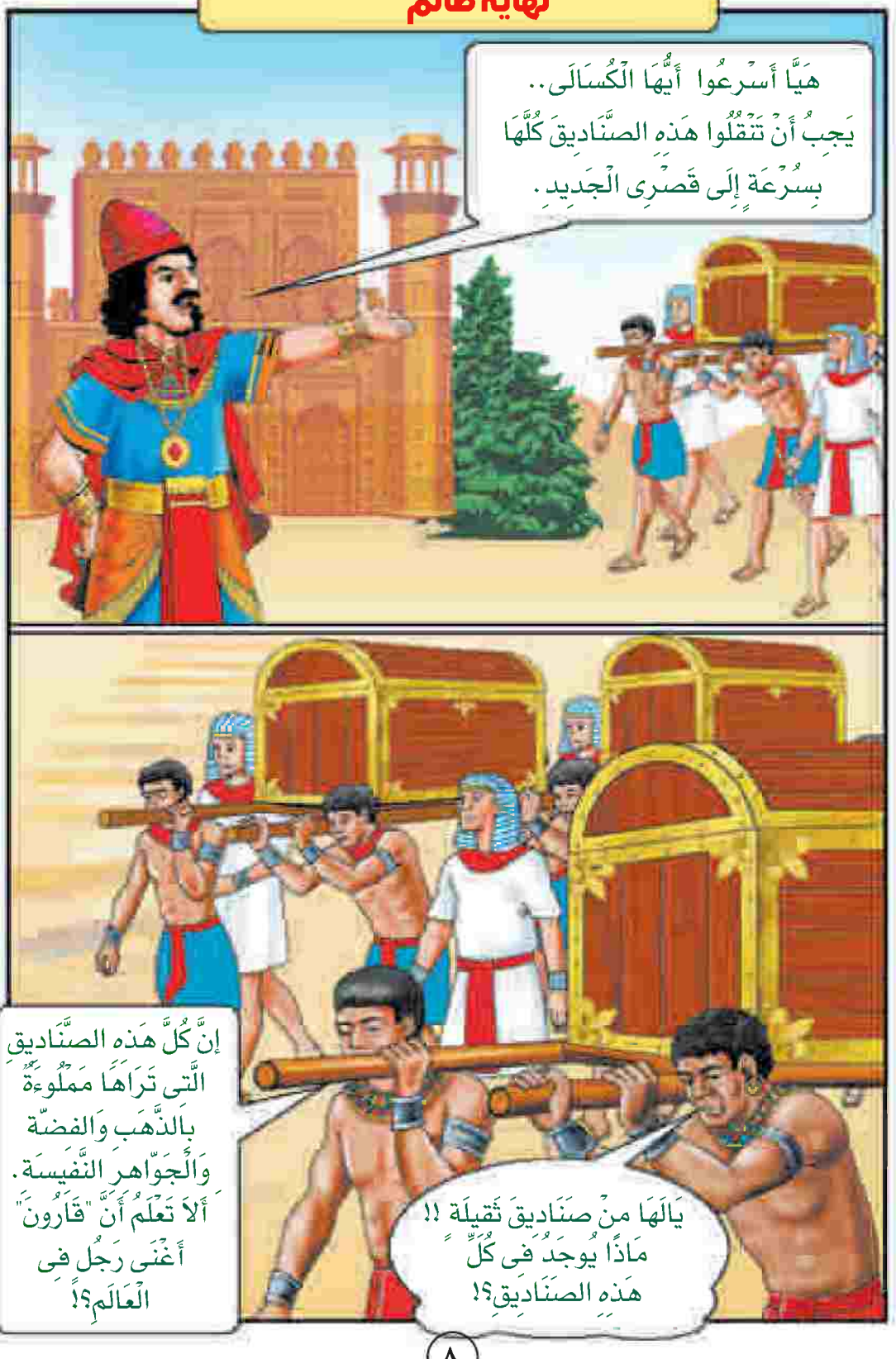
هَيَّا أَسْرِعُوا أَيُّهَا الْكُسَالَى..
يَجِبُ أَنْ تَنْقُلُوا هَذِهِ الصَّنَادِيقَ كُلَّهَا
بِسُرْعَةٍ إِلَى قَصْرِي الْجَدِيدِ.
إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الصَّنَادِيقِ
الَّتِي تَرَاهَا مَمْلُوءَةٌ
بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ
وَالْجَوَاهِرِ النَّفِيسَةِ.
أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ "قَارُونَ"
أَغْنَى رَجُلٍ فِي
الْعَالَمِ؟!
يَالَهَا مِنْ صَنَادِيقَ ثَقِيلَةٍ !!
مَاذَا يُوجَدُ فِي كُلِّ
هَذِهِ الصَّنَادِيقِ؟!

جَهِّزُوا الْمَوْكِبَ لِى ،
فَسَوْفَ أَذْهَبُ لِرُؤْيَةِ الْحَدِيقَةِ
الْجَدِيدَةِ الَّتِى اشْتَرَيْتُهَا .
سَمْعًا وَطَاعَةً
ياسَيِّدِى.
اتَّقِ اللَّهَ يَا "قَارُونُ" وَلَا تُفْسِدْ فِى الأَرْضِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ،
وَدَعْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَالْغُرُورِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الأَمْوَالَ الَّتِى تَتَبَاهَى
بِهَا إِنَّمَا هِىَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
لَقَدْ حَصَلْتُ عَلَى
هَذَا الْمَالِ بِعِلْمِى
وَمَجْهُودِى، وَلَيْسَ
لأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَىَّ
فِيهِ، وَلَنْ أُعْطِىَ
أَحَدًا مِنْهُ شَيْئًا .

اعْلَمْ يَا "قَارُونُ" أَنَّ اللَّهَ لَنْ يُبَارِكَ فِى مَالِكَ إِنْ لَمْ تُعْطِ الْفُقَرَاءَ حَقَّهُمْ فِيهِ.
ابْتَعِدْ عَنْ طَرِيقِى أَيُّهَا الْعَجُوزُ.. فلا شَأْنَ لَكَ بِأَمْوَالِى وَكُنُوزِى!
أَعْطِنَى شَيْئًا مِنْ ثِمَارِ حَدِيقَتِكَ يَاقَارُونُ" فَأَطْفَالِى جَائِعُونَ، وَلَيْسَ عِنْدِى مَا أُقَدِّمُهُ إِلَيْهِمْ.
ابْعِدُوا هَؤُلاءِ الْفُقَرَاءَ. إِنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِى أَمْوَالِى وَيَحْسُدُونَنِى عَلَى ثَرَائِى!
انْظُرْ إِلَى " قَارُونَ" وَثَرَائِهِ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ! يَالَيْتَ لِى مِثْلَ مَالِهِ .. إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ!!
وَيْلَكَ يَارَجُلُ! أَتَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْجَبَّارِ الظَّالِمِ، الَّذِى لاهَمَّ لَهُ إلا جَمْعُ الْمَالِ وَظُلْمُ الْعِبَادِ؟!

فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾

(القصص : ٨١)

النار العجيبة

هَلْ سَمِعْتَ بِمَا قَالَهُ "إِبْرَاهِيمُ بْنُ آزَرَ" صَانِعِ الآلِهَةِ؟!
نَعَمْ لَقَدْ سَبَّ آلِهَتَنَا ، وَرَاحَ يَسْخَرُ مِنْهَا ، وَيَصِفُهَا بِالْعَجْزِ، وَأَخَذَ يَتَّهِمُنَا بِالْكُفرِ وَالضَّلَالِ!
لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَتَوَعَّدُ الآلِهَةَ، وَأَظُنُّ أَنَّهُ يَنْوِي أَمْرًا خَطِيرًا .
وَمَاذَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَفْعَلَ لِهَذِهِ الآلِهَةِ العَظِيمَةِ؟! إِنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَمَسَّهَا بِسُوءٍ.
إِنَّ غَدًا "عِيدُ النِّيرُوزِ" وَسَوْفَ نَخْرُجُ جَمِيعًا إِلَى الْحَدَائِقِ وَالْحُقُولِ لِنَقْضِيَ يَوْمَنَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ.
إِذَن فَلَنْ تَجِدَ الآلِهَةُ غَدًا مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهَا بِالْقَرَابِينِ وَالْهَدَايَا الثَّمِينَةِ .

مَاهَذَا ؟! مَا الَّذِى
حَدَثَ لآلِهَتِنَا ؟!
لَقَدْ تَحَطَّمَت الآلِهَةُ
جَمِيعًا !! مَنِ الَّذِى فَعَلَ
هَذَا بِآلِهَتِنَا ؟!
لا بُدَّ أَنَّهُ "إِبْرَاهِيمُ" الَّذِى فَعَلَ
هَذَا !! لَقَدْ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَسُبُّ
آلِهَتَنَا ، وَيَتَوَعَّدُهَا بِالسُّوءِ!..

اقبضُوا عَلَى "إبْرَاهِيمَ".. أَحْضِرُوهُ
إِلَىَّ حَالا، وَإلا فَسَيَحِلُّ غَضَبِى
عَلَيْكُمْ جَمِيعًا
كَيْفَ تَقُولُ إنَّ كَبِيرَ
الآلِهَةِ هُوَ الَّذِى فَعَلَ
هَذَا بِآلِهَتِنَا ؟!
أَتَسْخَرُ مِنّا
يَا "إبْرَاهِيمُ"؟!
إنّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الآلِهَةَ
لا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْعَلَ
هَذَا ؟! أَنْتَ الَّذِى
فَعَلْتَ هَذَا ، وَسَوْفَ
تَنَالُ جَزَاءَكَ!

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

(الأنبياء : ٦٨، ٦٩).